مختلف عنهم، بل إنه ينتمى إلى سادة المدن الذين يتطلعون إليهم دائمًا بريبة.

لم يمض إلا أسبوع واحد فقط، وبدأ توافد المهندسين والملاحظين والعمال، الغريب.. أنهم قصدوا الأرض البور، المهملة التى لم يشترها المؤسس، لسبب بسيط، أنه ما من مالك لها، بعد هجاج صاحبها صارت مشاعًا لكنها لا تطرق، مهجورة بسبب هذه الفوهة المؤدية إلى اللاقرار.

سرعان ما ظهر سوران من حجارة بيضاء مصقولة قيل إنها جلبت خصيصًا من محاجر تقع قرب العلمين فى الصحراء الغربية، لها خصائص يعرفها البناءون ورجال المقاولة.

السور الأول دائرى يحيط تمامًا بالفوهة، يرتفع إلى ما يوازى صدر رجل بالغ، متوسط القامة، ورغم ذلك سقط فى البئر السحيق أول عامل من الغرباء، وأصله من الواحات البعيدة، الداخلة، وما زال الورثة من أحفاده يتقاضون معاشًا شهريًا من أموال المؤسسة، رغم أنه كان يتبع مقاولاً صعيديًا مقيمًا بالإسكندرية اقتصر عمله على بناء السورين وتمهيد الأرض والطرق المؤدية لاستقبال معدات بناء حديثة لم تستخدم من قبل فى مصر حتى ذلك الوقت، منها خلاط الأسمنت الآلى، والونش الرافع ذاتى الحركة، ومولدات الكهرباء.

لم يتوقف صرف المعاش طبقًا لوصية المؤسس التى احترمها المسئولون عن الإدارة حتى فى زمن التأميم الذى يعتبره البعض بداية الحقبة الشيوعية أو كما يصفه آخرون بالعصر الشمولى.

السور الثانى أحاط الفدادين السبعة كلها. بدا واضحًا أن الرجل